أخطاء في التقاليد القبلية أقترح إلغاءها

بقلم: نافل علي الحربي

يوجد في بعض التقاليد القبلية بعض الأخطاء، التي تعتبر خطاءَ عادات، اقترح إلغاءها، وتوعية الناس إلى إيجاد بدائلٍ شرعية لها، ومن هذه الأخطاء والعادات السيئة التي يتداولها الناس، ويعتبرونها صحيحة، وهي غير صحيحة، وهي اعتبار ان القبيلة الفلانية من عوج دخان، ولا أصل لها، وهذا الاعتبار لا صحة له، والقبائل كلها أصلها من آدم، وكلها مسلمة تتصف في مكارم الأخلاق الحميدة، ولم يرد في الدين ما ينفي ذلك، ويثبت انها لا يقبل دينها، ولا أخلاقها، فاقترح أن هذه العادة تلغى، وتصبح القبائل كلها، لها نسب واحد، ودين واحد، ويدٌ واحدة في تضامنها، وتعاونها، وان تزال جميع الحواجز التي تقف عائقاً دون التزاوج، بينها وبين غيرها.

الاقتراح الثاني هو أن يلغى توجه القبائل إلى مدح وتشجيع شعراء الهجاء والمحاورات الذي الغرض منه هو ان يذم كل شاعرٍ قبيلة الشاعر الذي يحاوره، ويمدح قبيلته هو، والتي بلغ الأمر من هذا التشجيع إلى دفع هدايا طائلة لهؤلاء الشعراء الهجائيين، وهذا يدل على أن العوام لا تدرك معنى الشرع، ودور الدولة والمحاكم الشرعية في حل جميع المشاكل التي تعاني منها كل قبيلة، فإذا بدأ مثلاً شاعرٌ بهجاء قبيلةٍ، فلا ترجع القبيلة التي هجأها، إلى الرد بالمثل من قبل احد شعرائها، بل ترجع للدولة والشرع، الذي ما وضع إلا للحكم فيما شجر بين الناس، فاليوم الدولة تمثل كل قبيلة، وكل فرد، في الدفاع عنه، وليس الوقت وقت دفاعٍ شخصي عن النفس، أو عن القبيلة. ألا يعلم هؤلاء المشجعون لشاعر الهجاء بأن في ذلك هجرٌ للقرآن الكريم، الذي جاء لحل كافة مشاكل الخلق، والذي وهجت الدولة الأنظار إلى معرفته، والتحاكم فيه، في كل قضية من قضاياهم، في المحاكم المعدة لذلك.وان القوة القبلية اليوم تتمثل بهذا السيف المعلق، والشرع الذي عُلق لأجله.